ومنذ اللحظة الاولى التي وقع بها البروتوكول ـــ الهدنة بـــدأت الاستعـــدادات الاسرائيلية والاوروبيه للوصول الى اتفاقيه شاملة مع السوق المشتركة حيث أكد ابا ايبان وزير الخارجيه الاسرائيلي في الخطاب الذي ألقاه بعد توقيع البروتوكول المذكور « على القيم التجارية والحضاريه والفكرية التي تربط بين أوروبا الغربيه واسرائيل وأعرب عن قناعته بضرورة تعيين جدول زمني مبلور لتحقيـــق الاتصال الدائم بـــين اسرائيل والمجموعة الاوروبية » (دافار ٧٣/١/٣١) . ورد عليه فرانسوا كسافيه رئيس مجلس السوق مشيرا الى « الاهميه التي تعلقها المجموعة الاوروبية على تسوية العلاقات مع اسرائيل » (دافار ٧٣/١/٣١) . وفي الوقت نفسه وعـــد السير اليك دوغلاس هيوم وزير خارجية بريطانيا انداك السفير الاسرائيلي في بريطانيا بأن بريطانيا ترغب في مساعده اسرائيل لتحقيق « اتفاقية مرضية مع السوق » (دافار ٧٣/١/٣١) واعطت الصحيفة تفسيرا لاهميه الاتفاق مع السوق الاوروبية المشتركة ، لان « اوروبا ليست افريقيا في نظر اسرائيل وليس من السهل التخلي عنهـــا ... و ... ستكون بالنسبة لنا في المستقبل أهمية من الدرجة الاولى للعلاقات مع دول السوق المشتركة ». (دافار ٧٣/١٠/٣٠) . وكان هنالك كلام مشابه تردد في ٧١/١٠/٢٢ على لسان ي. نفتالي في صحيفه هاتسوفيه اذ قال « ان اقامة علاقات تجارية مع السوق هي ذات أهميه بالنسبة لنا وان حوالي ٣٠ ٪ من الصادرات الاسرائيلية هـــي لبلاد السوق المشتركة » و« ان السوق العربي مغلق أمامها وأسواق آسيا وافريقيا محدودة ولهذا فان السوق الاوروبي من ناحية قربه الجغرافي يمكن أن يكون مجال النشاط الاقتصادي الاسرائيلي » . على أن كلام نفتالي المذكور لا يلغي ان السوق الافريقية هي في غاية الاهمية بالنسبة لاسرائيل ولكن أبواب السوق الافريقية وبالذات أسواق الدول الثماني عشرة أعضاء اتفاقية « ياونده » تفتح من بروكسل عاصمة السوق الاوروبية المشتركة، لان سياسة التصدير والاستيراد لا تقرر في عواصم دول اتفاقية ياونده بل في عاصمة السوق المشتركة ...

اسرائيل تحدد سلفا طلباتها من السوق المشتركة :

في الفترة بين ١٩٧٣/١/٣٠ موعد توقيـــع البروتوكول ـــ الهدنة و١٩٧٥/١/٢٣ تاريخ التوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاقية الجديدة بين السوق المشتركة واسرائيل ، جرت مشاورات ـــ مفاوضات طويلة بين الطرفين ، وبلغت ذروتها بالاجتماعات التي بدأت في ٧٤/١٠/٢ ، ومثل اسرائيل فيها وفد مـــن ثمانية أشخاص برئاسة الدكتور مندلباوم وانتهت بجلسة الاتفاق « التي استمرت عشرين ساعة دون استراحة ابتدأت ظهر يوم ٧٤/١٢/٩ وانتهت لدى شروق الشمس يوم ٧٤/١٢/١٠ » . وكان مـــن الطبيعي أن تستغرق المفاوضات كل هذه المدة نظرا لتباين وجهات النظر بين الطرفين المتفاوضين من ناحية ولاهمية الموضوع من ناحية أخرى . ولا يمكن لنا الحكم على مدى توافق نتائج تلك الاجتماعات مـــع طلبات وتصورات اسرائيل وبالتالـــي لمصالحها الاقتصادية سوى بالعودة الى ما كانت اسرائيل قـــد طرحته من أفكار وآراء قبـــل المفاوضات وأثنائها ، ومقارنة تلك الافكار مع ما انتهت اليه الامور حتى يمكن لنا الحكم على المدى الذي توافقت به نتائج المفاوضات مع تصورات اسرائيل المسبقة. فما هي التصورات التي طرحت في الفترة بين ٧٣/١/٣٠ و٧٥/١/٢٣ ؟

١ ـــ ان تتم المفاوضات « بناء على معاهدة روما والتي هي بمثابة ترشيح للعضوية في السوق » ، وفي ذلك اشارة لآفاق التعاون في المستقبل وكي تتجنب اسرائيل وضع نفسها بموضع دول الاتفاقية الثانية الا وهي اتفاقية « ياونده » التي سبق الاشارة